



آثار الإيمان باليوم الآخر

الدرس السادس عشر

١٦

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

بعد أن تعرفنا على معنى الإيمان باليوم الآخر، وتعرفنا على مقدماته، وأبرز الأحداث التي تحدث فيه، ومصير ومآل الناس في نهاية المطاف، بقي أن نتعرف على الآثار المرجوة من الإيمان بهذا اليوم العظيم.

آثار الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من الآثار المهمة والثمرات الظاهرة، نذكر منها ما يأتي:

١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه، اللذين إن خلا قلب مسلم منهما خرب كل الخراب، وإن عُمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

نشاط:

يكون النشاط حوارًا
بين المجموعات.

كيف يفتح الإيمان باليوم الآخر باب الرجاء والخوف لدى المسلم؟

إذا خال قلب المسلم من أي خراب، والانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، ويعدله في العقاب على الأعمال السيئة، وذلك يوجب كمال حمده سبحانه، والثناء عليه بما هو أهله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة، فيورثه على سبيل المثال:
أ- خُلِقَ البذل والإنفاق في وجوه الخير بيقينه بأن ما يقدمه في الدنيا سيجده عند الله في الآخرة خيراً وأبقى.
ب- خُلِقَ التواضع، لعلمه بأن الكبر لله وحده، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»^(١).

ورد في درس سابق حديث عن النبي ﷺ يبين فضل حسن الخلق يوم القيامة، فما ذلك الحديث؟

(قال صلى هلا عليه وسلم: (ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)

٤ - الإيمان باليوم الآخر يمنع من الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها الزائل، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُم إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ - الإيمان باليوم الآخر يورث الانتناع بالمواعظ، والاستجابة لشرع الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

كما أن الخشوع والإخبات من صفات المؤمنين باليوم الآخر، كما قال سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُونَ رَبَّهُمْ مُّلتَفِعُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

٦ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فإن كانت السراء أعد لها الشكر، وإن كانت الضراء أعد لها الصبر، فالإنسان في الدنيا لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فإن تذكر اليوم الآخر يهون ويسهل بعض ما هو فيه، وإن كان في حال سعة ونعمة، فذكر الآخرة يمنعه من الركون إلى الدنيا والتعلق بها.

٧ - يحقق الإيمان باليوم الآخر تسلياً للمؤمن عما يفوته من الدنيا، وذلك بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل الله جل وعلا حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر الله تعالى على فضله، وإذا فاتته ما يرغبه منها صبر ورضي بما يرجوه من العوض في الآخرة. وبذلك يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من لا يوقنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا.

آثار إنكار اليوم الآخر

منكرو اليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْءَانُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتَ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَرِهِمْ نَفَوْا ﴿٤٦﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

وإنكار اليوم الآخر يورث صاحبه ضلالاً وانتكاساً وعذاباً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٤٨﴾ [النمل: ٤-٥].

نشاط

١ - أقارن بين حال المؤمن باليوم الآخر والمنكر له من خلال المحاور الآتية:

حال المنكر لليوم الآخر	حال المؤمن باليوم الآخر	
له الدنيا وهو يركن إليها	يمنع الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها	الركون للدنيا
محرومون من تدبره وفهمه	يتدبرونه ويفهمونه ويتفقدون به	تدبر القرآن وفهمه
لا يعظمون هلا	ذكرون الله ويخشونه حق تقاته	ذكر الله عز وجل

٢ - بعد دراستي لبعض الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر وعدمه: أوجه رسالة إلى أهلي أذكر فيها مقترحات تساعد أهلي للشعور بهذه الآثار وانعكاسها على عباداتهم وتصرفاتهم.

- أ - حمد الله في السر والعلن، على النعم التي أنعم الله بها علينا، والعبادات...
والتصرفات هو شكر الله وحمده على هذه النعم
- ب - منع الركون إلى الدنيا والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة لمقابلة وجه الله الكريم في الآخرة...
يورث الانتفاع إلى المواعظ، بأن يسمع الفرد الموعظة الحسنة ويتقرب إلى الله بها...
- د - الخوف من الله والدعاء، والعبادة تكون بإقامة الصلاة والدعاء والتهجد والخوف منه...



س ١: ما أثر الإيمان باليوم الآخر في غرس الأخلاق الكريمة؟
س ٢: أقرن بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن به من حيث الراحة والاطمئنان.
س ٣: (الإيمان باليوم الآخر يفتح باب الخوف والرجاء) ما تعليقك على هذه العبارة؟

ج ١ / ١ - يفتح للمسلم باب الخوف من الله ورجائه.
يعرف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعدله على الأعمال السيئة.
يورث للإنسان أخلاقاً جميلةً.
يمنع من الركون إلى الدنيا، والتثاقل إلى متاعها الزائل.
يورث الانتفاع بالمواعظ والاستجابة لشرع الله تعالى.
يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء.
تسلية للمؤمن عما يفوته في الدنيا.
ج ٢ / الذي يؤمن باليوم الآخر يرجو من نعيم الدنيا وثوابها فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل هللاً عز وجل حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر هللاً تعالى على فضله، وإذا فاتته منها ما يرغبه صبر ورضى بما يرجوه من العوض في الآخرة، وبالتالي يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من ال يؤمنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا، أما من ال يؤمن باليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر هللاً عز وجل، فليس له راحة وال طمأنينة.
ج ٣ / عبارة صحيحة ومعقولة، ألن الخوف والرجاء يجعل الإنسان يكف عن المعاصي ويطيع هللاً

أنشطة على القسم الثالث (من الوحدة السادسة) الجنة والنار



١- بعد معرفتي لبعض نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أذكر بعضها في الجدول الآتي، ثم أستخلص منها الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا.

بعض عذاب أهل النار	بعض نعيم أهل الجنة
نضاج الجلود اللفح تسويد الوجوه شوي الجسم	رؤية وجه هلا عز وجل لها فيها ما تشتهي الأنفس جنات من الأنهار واللبن والعسل
الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا: أنها دنيا فانية، لا تبقى ولا تذر إلا بالأعمال الصالحة	

٢- ورد في هذا القسم آيات قرآنية وأحاديث نبوية تصف الجنة والنار، أجمعها وأضعها تحت عناوين مناسبة لها.

الدلائل على وصف الجنة: قال تعالى: إن المتقين في مقام أمين، في جنات وعيون، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضال من ربك ذلك هو الفوز العظيم

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال تعالى: (إذ ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فال تسقموا أبدا، إن لكم أن تحيوا فال تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فال تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فال تياسوا أبدا

... والدلائل على النار: قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
 ... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وسادت
 ... مرتفقا
 ... عن أبي هريرة رضى هلا عنه قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار
 ... جهنم) قيل يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين
 ... جزءا كلهن مثل حرها

٣- بعد دراستي لهذا القسم ومراجعتي له: أذكر بعض آثار الإيمان باليوم الآخر غير ما ذكر.

أ- فعل الخير حتى وإن بدى غير مربحا في الدنيا، وتجنب الخير وإن
 بدى أنه مربح، فتقدير الأمور يكون بعواقبها النهائية

ب- مراقبة المؤمن لخالقه، ومحاسبته لنفسه، وحرصه على سعادته
 الأبدية، وعدم استبدالها بمكسب دنيوي عابر

ج- الأخلاق بالنسبة للمؤمن باليوم الآخر مطلقة، وليست نسبية،
 ومنزلة من عند الله تعالى